مجلة كلية الملك عبدالعزيز الحربية العدد ٦ سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

ميدان المعركة
قادة التشكيلات الصغرى

اللواء الركن
يوسف عبدالله جمل الليل

في بداية بحث هذا الموضوع نذكر قول الحق سبحانه وتعالى حيث نادى احباءه المؤمنين : ﴿ **يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ أي اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم ورابطوا أقيموا على الجهاد أي مداومة الغزو في نحور الاعداء وحفظ ثغور الاسلام وحمايتها .

لقد بين العزيز العليم في هذه الآية الكريمة مهام وواجبات المقاتلين في سبيل الله ولن تتغير على مر القرون . فالعلم الكامل الشامل لله وحده . ولاتستطيع عقول البشر أن تحيط بعلم شيء من علمه إلا بما شاء .

إن اختيار هذا الموضوع لمن الأهمية بمكان لدى قادة الوحدات الصغرى لمعرفة الطبيعة البشرية ، وما يجب عليهم عمله تجاه أفرادهم وأنفسهم أثناء التدريب أو في ميدان المعركة ، اذ يعتبر ميدان المعركة مدرسة تستنبط فيها حقائق القتال ففيه ترى وتلمس وتقرر نتائج الحرب النهائية وان التطور الذي طرأ أو سيطرأ على الاسلحة لن يغير في شكل الحرب بحيث يمكن التنبؤ بالنصر العسكري سلفاً قبل أن تشتبك القوات البرية مع القوات المعادية من نفس النوع .

فميدان المعركة حقيقة ثابتة يستمد أهميته من أنه الميدان الذي تتقابل فيه القوات لتشتبك في صراع حاسم من أجل هزيمة الخصم ودحره ، والحقيقة أنه لن يكون هناك ميدان للمعركة قبل أن تقترب قوتان هدف كل منهما هزيمة الأخرى . ويتحدد عندما تتحرك هذه القوات الى مدى المسافة المؤثرة وتدمر الهدف باستخدام اسلحتها ذات خط المرور المسطح . وبذا فإن ميدان المعركة لم يفقد شخصيته الحاسمة في أي حرب مهما تطورت أسلحتها وغيرت من شكل الحرب . فلن تكون الهزيمة محققة الا بالاشتباك الحاسم الذي يخوضه الطرفان في ميدان المعركة .

لقد وصف الكولونيل مارشال في كتابه : (الحرب المقبلة) بعض الحقائق التي استنبطها في ميدان القتال في الحرب العالمية الثانية . من أن ميدان المعركة غالباً مايتصف بالجمود ويتملك الافراد فيه جميعاً شعور بالعزلة وأن اقصى سماته أنه خال ليس فيه انسان يتحرك ولابه مظهر